وقدرته على الإبداع، وكذلك لايجب حرمان الطفل من حقه فى اللعب تحت أى ظرف من الظروف أوعائق من العوائق حتى الطفل المعوق من ذوى الاحتياجات الخاصة لكن يجب اختيار اللعبة المناسبة لسن الطفل وقدراته وذكائه وجنسه وحالته الصحية.

الحكايات الخرافية والأساطير وأثرها فى النمو النفسى والعقلى للطفل: «الخيال أهم من العلم أينشتين.

من حكايات أمى الخرافية تعلمت حقائق الحياة كاملة» و«فى كل خرافة تجد علماً حقيقياً» وقد تعلمنا حقائق الحياة من حكايات أمهاتنا وخاصة حكايات قبل النوم التى كان تترسخ فى عقولنا الباطنة حيث كنا ننام بعدها مباشرة، وتشكل وجداننا من مفردات تلك الحكايات التى تعبر الفجوة بين الخيال والواقع وتجعلنا ندرك الواقع من خلال الخيال فنحصل على الحقيقة فالحقيقة مزيج من الواقع والخيال. فى قصة «ذات الرداء الأحمر» الخرافية على سبيل المثال أراد الذئب التهام الفتاة ذات الرداء الأحمر فالتهم جدتها وارتدى ثيابها ونام فى فراشها وتغطى بغطائها وحاكى الجدة حتى إذا أتت ذات الرداء الأحمر لزيارة الجدة حاول الذئب التهامها، وهى قصة تعليمية تحذر الفتيات من الشبان الذئاب فالرداء الأحمر رمز لدماء الدورة الشهرية للفتاة التى راهقت البلوغ، والتهام الفتاة من قبل الذئب هو اغتصابها من الشاب، والقصة تروى للفتيات الصغيرات فيستقر فى وعيهن الباطن رموزها التى لايتم حلها إلا بعد أن تبلغ الفتاة وتصطدم بالذئاب من الشباب الذين يمثلون الحنان الدافق الذى تبذله الجدة لحفيدتها كلون من ألوان الخداع للفتيات الصغيرات المتطلعات للحب والحنان تمهيداً للتغرير بهن وإيقاعهن فى هاوية الخطئة. وهذه الحكاية خير مثال لاستخدام التراث الشعبى فى علم النفس التربوى وهناك من علماء النفس من أظهروا الطاقة التربوية الهائلة والمساعدة النفسية.الضخمة التى تقدمها الحكاية الشعبية للطفل فهى تجسد للطفل المشكلة وتصور له أبعاد الخير والشر وتنتهى دائما بانتصار الخير وهزيمة الشر وتظهر الشرير دائما فى أقبح صورة. وتمثل الحكاية الشعبية أزمات النمو والمشكلات النفسية التى يتعرض لها الكائن البشرى خلال صيرورته تاركة للطفل أن يختار والذى سوف يختار طريق الخير بطبيعة الفطرة حيث إن الخير هو الذى ينتصر، يقول شيللر شاعر ألمانيا الكبير: وجدت فى الحكاية الشعبية التى رووها لى فى طفولتى من المعانى العميقة أكثر بكثير من كل الحقائق التى علمتنى إياها الحياة.

ويحب الطفل أن يستمع للحكايات الخرافية منذ أن يبدأ يعى عملية القص فى سن الرابعة أو الخامسة ويلح على ذلك بل إنه يطلب تكرار نفس القصص، ففى هذه السن يغلب إحساس الطفل على فكره ولذلك فهو يحس بما يدور فى هذا النمط القصصى أكثر من البالغ ويتحرك معه نفسياً دون أن يفكر فى منطق الحكاية فيلتقى عالم الطفل وعالم الحكاية وكلاهما يتحرك فى عالم الإحساس لا عالم المنطق، ويشعر الطفل أن عالمه يتحقق فى الحكاية الخرافية تماماً فالحكاية الخرافية هى كشف بصورة رمزية للعمليات الداخلية التى تصاحب الإنسان منذ ولادته حتى وصوله لمرحلة الاكتمال، وكل خرافة هى رمز لواقع حقيقى يمر به الإنسان فيجد الإنسان نفسه فى الخرافة أكثر مما يجدها فى الواقع.

فى الحكاية الشعبية يمر البطل بمراحل تطور هائلة يتعرض فيها لمصاعب جمة منذ ميلاده ، فقد لايعترف أبوه ببنوته له ويتغرّب فى أقطار الأرض ويصارع الوحوش والعفاريت والأشرار ورسالة الحكاية أن تخبر الطفل أن مقاومة الصعوبات جزء أساسى من الوجود وأن العيش ليس هنيئاً ورغدا، وبدلاً من الهروب من الكوارث علينا أن نواجهها فتثبت الحكاية فى نفس الطفل قيم الخير وتنزع منه عوامل الشر.

وهناك من القصص الشعبية من ينتصر فيها الأكثر ضعفاً مادام متسلحاً بالإيمان ومؤمنا بالحق، مثل عقلة الإصبع فيقوى إيمان الطفل المتلقى . إن كان به عاهة أو من ذوى الاحتياجات الخاصة المعوقين . بنفسه ويثق بذاته ويستطيع الانتصار فى معركة الحياة متسلحاً بالإرادة والثقة بالنفس والإيمان، **ولذلك فالحكايات الشعبية ذات دور مهم وإيجابى فى مساعدة الطفل على إتمام نموه الداخلى الخاص وتنظيم وضبط المشاكل النفسية المصاحبة لنموه حتى تتكامل شخصيته، وعلى الأم أن تحكى لطفلها كل مساء** قصة شعبية على أن تبدأ بالقصص الى أحبتها هى أثناء طفولتها فإذا لم يستجب الطفل للقصة تروى له فى مساء الغد التالى قصة أخرى وتلاحظ استجابته لها وهكذا حتى تدرك الأسباب الموجودة فى القصة والتى تجعل ابنها يستجيب فتركز عليها إذا كانت إيجابية وتدحضها إن كانت سلبية، ومن المهم لصحة الطفل النفسية أن تشاركه الأم انفعالاته ودهشته تجاه القصة وكأنها تسمعها للمرة الأولى.

إن نفس الطفل مرآة صافية تعرض مايعُرض عليها وعجينة لينة تحتفظ بما ينقش عليها وتتشكل وفق القالب الذى تكسب فيها وهى وعاء ينضح بما ملأته فلا تعرض على المرآة إلا كل جميل.. ولا تنقش على العجينة إلا كل نبيل وشكل القالب بالشكل الحسن الذى يتسق وقيم ومبادىء

الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية
World Islamic Associa For Mental Health

الاشتراك فى المجلة

إلى السيد/أ.د رئيس مجلس إدارة
الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
أرجو قبول اشتراكى فى مجلة النفس المطمئنة وبياناتى كالتالى

الإسم:.....
الجنسية:.....
العنوان بالتفصيل:.....
.....
تليفون السكن:.....
تليفون العمل:.....
فاكس:.....

تحريراً فى / / م

مقدمه لسيادتكم

الإسم/.....

التوقيع/.....

. قيمة الاشتراك السنوى داخل مصر عشرة جنيهات بما فيها إرسال الأعداد بالبريد
. تصدر المجلة ٣ أعداد سنويا فى يناير. مايو . سبتمبر من كل عام
. يسدد الاشتراك إما نقدا بمقر الجمعية أو داخل مظروف موصى عليه أو بشيك باسم الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية.

ص. ب: ٨١٨٠ مدينة نصر - القاهرة - ج.م.ع
ت: ٢٤٠١٣٩٧٧ - ٢٤٠١٣٩٧٦ فاكس: ٢٢٦٠٠٥٤١

الطفل السوى كيف؟

اهتم العرب قديماً بالطفل من قبل ولادته باختيار الزوجة المناسبة ذات الأصل العريق«تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» و«إياكم وخضراء الدمن» ، ثم بعد ذلك اختيار الاسم الحسن للطفل على أن يحمل هذا الاسم معانى الشجاعة فالابن يربى للحرب والقتال والدفاع عن القبيلة.

أما الرضاعة فطبيعية من الأم أو المرضعة المستأجرة لمدة سنتين كاملتين وهذه المدة كافية لبناء جسم ونفس الطفل بناء محكما جيداً مع إشباع المرحلة الفمية فى حياة الطفل فلا يحدث نكوص لهذه المرحلة عندما يكبر الطفل بأعراضها المرضية، وقد تكون الرضاعة الطبيعية من مرضعة مستأجرة تسكن البادية حيث الهواء النقى واللغة العربية السليمة والشمائل العربية الأصيلة فينشأ الطفل مكتملاً من كل الجوانب الصحية واللغوية والأخلاقية مع انتقاء المرضعة التى يجب ألا تكون حمقاء أو بغياً فالصفات الوراثية للمرضعة تنتقل فى اللبن للطفل.

الإيقاع فى حياة الطفل:

الإيقاع مثير قوى لمناطق الحس والمشاعر الإنسانية ويملأ فراغ الوجدان بالحث على الفعل والنمو العقلى والعاطفى والأخلاقى والجملة الإيقاعية تصبح أعلق بذهن الطفل وأكثر التصاقاً به لأنه يغنيها ويرقص عليها ويحفظها بسهولة. وأول إيقاع يستشعره الطفل هو دقات قلب الأم وهى تحتضنه لترضعه فيتنفس باللبن والايقاع والاحتضان ويشعر بالحنان والأمان.

هدهدة الطفل:

ثانى إيقاع فى حياة الطفل هو الهدهدة وهى الأرجحة أو التحريك برفق مرات متتابعة وهى من الوسائل الفطرية لتنويم الطفل وهى وسيلة مجربة ومفيدة إذا أحسن استخدامها وعند هدهدة الطفل يجب مراعاة أن تكون الحركة هادئة رفيقة وبإيقاع منتظم لأن الحركة القوية سوف تثير أعصاب الطفل وتمتعه بالنوم ويمكن هدهدة الطفل وهى على كتف أمه أوفى حجرها وكذلك وهو فى مهد متحرك.

ترقيص الصبيان

هو ثالث إيقاع يفيد الطفل، وترقيص الصبيان لون من ألوان الشعر الشعبى العربى، كان العربى يرقص أبناءه وبناته على كلماته المنغمة ويطلق عليه كذلك « أغانى المهد» والإيقاع فى هذا النوع يشمل الوزن والقافية والرقص ويشارك فيه الجسم والنفس والعقل والوجدان ومن أمثلة هذا النوع من الإيقاع ماقاله عربى يرقص ابنته:

كريمة يحبها أبوها . مليحة العينين عذبا فوها . لاتحسن السب وإن سبوها .

إيقاعات أخرى:

وهناك أنواع عديدة من الإيقاع تناسب الطفل الأكبر سناً مثل المشى والجرى وروركوب الأرجوحة والأغانى والموسيقى والشعرر.

اللعب حياة الطفل:

اللعب هو وظيفة الطفل الأولى فى الحياة حتى سن سبع سنوات، وتعليم الطفل فى تلك السنوات إنما يتم عن طريق اللعب، وقد أدرك العرب أهمية اللعب بالنسبة للطفل من قديم ففى الأثر «لاعبه سبعاً » أى السبع الأولى فى حياة الطفل ويقول عروة بن الزبير ناصحاً الأولاد الصغار:« يابنى العبوا فإن المروءة لاتكون إلا بعد اللعب» ويؤكد علم النفس الحديث على أهمية اللعب بالنسبة للطفل وأنه عمله الرئيسي حيث يساعده على النمو النفسى وتنمية الذكاء والمهارات الاجتماعية ويبث فيه الثقة بالنفس، أما عن اللعبة نفسها فهى وسيلة تربوية تثقيفية تمثل للطفل توازناً نفسياً كما توفر له مهارات بصرية ويدوية وحركية حسب نوع وشكل واستخدام تلك اللعبة، فالطفل الرضيع يحتاج إلى الشخشيخة التى تصدر صوتاً مسموعاً عند هزها، ويلفت صوتها بصر وسمع الرضيع ثم يتطلع للإمساك ليهزها بنفسه فتنمو قدراته الحركية والبصرية والسمعية، بالإضافة إلى الإيقاع الذى تحدثة الشخشيخة وقد أشرنا إلى أهميته من قبل، وكانت الدمية وستظل بالنسبة للطفلة هى اللعبة المؤثرة التى ترافقها حتى أعتاب الشباب وتساعدها على تعلم العديد من المهارات والخبرات فهى الرفيق الحميم الذى يطلق عنان الخيال، بل إن الدمية أو العروسة بالنسبة للطفلة هى البديل للطبيب النفسى فهى مستمع جيد لرغبات الطفلة ومشاكلها واحباطاتها، ومن حسن الحظ أن عيداً إسلامياً من أهم الأعياد وهو مولد النبى صلى الله عليه وسلم ارتبط من قديم بعروسة المولد التى أخذت أشكالاً عديدة على مرّ العصور وتم تصنيعها بخاما متعددة كان أبرزها «السكر» فى أو اخر القرن الماضى لكنها الآن تطورت وأصبحت تصنع من خامات أخرى وتنطق ببعض الكلمات وتتحرك حركات محدودة وتتمتع بالعيون الملونة والشعر الأصفر والأزياء الراقية فأصبحت تلبى احتياجات الفتاة الصغيرة إلى رفيقة جميلة عصرية. وإن كانت تلك الدمى غالية الثمن فلا يكون ذلك عائقاً يؤدى إلى حرمان الفتاة الفقيرة من دميتها الأثيرة فقد كانت الأمهات ونحن صغار يصنعن الدمى لبناتهن من القماش القديم وقد حشونه بالقطن المتبقى من صنع الوسائد وكانت كل بنت تحنو على دميتها وتحبها مهما كانت درجة قبح هذه الدمية ودمامتها وكأنها ابنتها، وهل تكره أم ابنتها لدمامتها؟!.

وكذلك لايكون الفقر عائقاً نحو استمتاع الأطفال باللعب، فالفقير أقدر من الغنى على الابتكار والاختراع، وقديماً قالوا:«الحاجة أم الاختراع، والحاجة تفتق الحيلة». فقد كنا ونحن أطفال صغار نصنع أشكالاً جميلة من الطين وكذلك من الأشياء المهملة التى يطلق عليها بالعامية«الكراكيب» أو«الروبابيكيا»، بل إن الكرة التى كنا نلعب بها كانت تصنع من جورب قديم نملأه بقطع من الإسفنج المهمل. وابتكار وسائل اللعب والتسلية من شأنه أن ينشط المخ وينمى العقل ويزيد من المهارات الفنية لدى المبتكر ويقوى ثقته بذاته

د. عبد الغنى عبد الحميد
طبيب نفسانى